Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولكن ألا تكون عملية تأجيل النشر على حساب القارىء الذى يطالب - بحقه بأن تكون سباقة إلى إطلاعه على الحقائق وفى حينها ؟

وهذا صحيح .. ولكن مثل هذا التأجيل أو الإنتظار – لمواجهة حاسمة مع الأوضاع السياسية والفكرية التى نعيشها فى العالم العربى – هو أفضل بكثير من مواجهة الصحيفة باتهامات باطلة يلجأ إليها الحكام إذا أعوزهم الدليل للدفاع عن أنفسهم .

ومع هذا .. هل يفلح هذا التصرف التحريرى فى سد كل الثغرات التى ينفذ منها الحكام إلى نقد الصحافة واتهامها بالباطل وابتكار مبررات جديدة يتهكمون بها على إستقلالية الصحيفة . ؟

ربما لا .. ولكن إذا حرص تحرير الصحيفة الجديدة على دراسة كل جوانب القضايا العربية من كافة زواياها ، وأن توضع على مائدة الدراسة متبعا فى ذلك أسلوب « لعبة الأمم » فإن هذه الدراسة يمكن أن تؤدى إلى سد هذه التغرات إن لم يكن ممكنا .

ولكن ألا يمكن أن يؤدى عرض القضايا بهذا الأسلوب إلى ترجيح رأى على آخر يغضب بعض الحكام ، رغم دقة الصحيفة فى عرض كل وجهات النظر . ؟

وهذا حق .. وهنا فلن يعنى الصحيفة فى شىء إلا أن تكون فى موقف واضح من الإلتزام باستقلالها الكامل قادرة على كسر حجة التمسح بالواقعية .. حتى ولو أدى الأمر إلى أن تصادر فى بلد أو آخر .

واحتمال المصادرة هو احتمال قائم ولا بد من افتراضه فى مرحلة الدراسة وألا نتطلع إلى ضمانات توزيع الصحيفة أولا وقبل كل شىء ، بل إننا هنا – وبالدرجة الأولى – بصدد التصرف التحريرى السليم الذى يسهل الدفاع عنه ويحفظ استقلال الصحيفة أولا وآخرا على أن تأتى ضمانات التوزيع والانتشار فى مرحلة لاحقه ، بل يمكن القول وبمنتهى الثقة أن تثبت دعائم استقلال الصحيفة هو ضمان التوزيع الجيد فيما بعد .

ولكن ألا يمكن أن تحمل هذه السياسة العاملين بالصحيفة ما فوق طاقتهم ؟

وهذا أكيد . إلا أن الكسب النهائى الذى يحققة التأكيد على الإستقلالية يستاهل الإقدام على هذه التجربة . لأن احترام الحقيقة قبل كل شىء ، هو كسب القراء إلى جانبنا ، كما أن الإلحاح والإستمرار فى صيانة استقلالية الجريدة سيحقق كسباً كبيراً هو « صمت » الحكام العرب عن اتهام الصحيفة الجديدة بأنها ليست واقعية وأن عليهم إن أرادوا مهاجمة سياسة الصحيفة البحث – إن استطاعوا – عن نوعية إتهام آخر .

كان أملنا الأكبر هو الوصول إلى مشارف مرحلة تنفيذية نقيم فيها جسراً بين الحكام وصحافتهم ، وأن تتعامل الصحافة مع الحكام على أساس المشاركة فى رسم خطوط المستقبل العربى .

قد يكون هذا كله خيالاً ، أو تصوراً لإمكانية الوصول إلى أهداف معينة ، يسهل